

السؤال

يقول بعض الناس : إن قراءة الكتب وحدها لا تنفع ، ولا بد أن تقرأ على شيخ ، فهل هذا صحيح أم لا؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

"نعم . إذا كان الشخص عامياً ، وليس عنده أدوات العلم ، ولم يتعلم ما يؤهله لمطالعة الكتب فلن يستفيد الفائدة المطلوبة ، قد يستفيد إذا كان يفهم العربية ، وإذا كان بلغته قد يستفيد إذا كان يفهم ، كما يستفيد من كلام الله إذا قرأ القرآن ، يستفيد باللغة التي يفهمها ، لكنه لا يستفيد الفائدة الكاملة العظيمة إلا إذا تعلم على أهل العلم المعروفين بالخير ، والعقيدة الصالحة ، والطريقة السلفية التي يتبعون فيها السلف الصالح ، وهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعهم بإحسان .

هذا العالم يُبصِّرُك ويرشدك إلى ما يخفى عليك من كتاب الله ومن سنة رسوله عليه الصلاة والسلام ، ويعينك على الفهم الصواب ، أما وحدك فقد تخطئ كثيراً ، ولا سيما إذا كنت لم تتعلم الأصول التي تهتدي بها إلى فهم النصوص ، ولم تجالس أهل العلم ، أما من جالس العلماء وحضر حلقات العلم واستفاد فإنه يمكنه أن يطالع ويستفيد ، فنوصيك أن تجمع بين هذا وهذا ، تطالع الكتب التي تفهمها ، وتدبر القرآن ، وتعتني بقراءة القرآن بالتدبر والتعقل ، وتسأل أهل العلم عما أشكل عليك ، ولا تثق بنفسك ، بل عليك أن تسأل أهل العلم المعروفين بالاستقامة والفضل والديانة والعبادة وصحة المعتقد ، هذا هو الذي ينبغي لك" انتهى .

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

"فتاوى نور على الدرب" (1/495) .